صورة المتطرف السياسي والديني في نصوص المسرح المصري
(دراسة تحليلية نقدية في الفترة من عام ١٩٥٠م إلي عام ٢٠٠٠م)*

إعداد

أ.د. أحمد حسن جمعة
الأستاذ المتفرغ بأكاديمية الفنون بالهرم

أ.م.د. أحمد حسين محمد حسن
أستاذ الدراما والمسرح المساعد
بكلية التربية النوعية بالمنصورة
جامعة المنصورة

محمد محمود محمد الفرت
المدرس المساعد بقسم الإعلام التربوي – مسرح
بكلية التربية النوعية- جامعة طنطا

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٣٢) ـ أكتوبر ٢٠١٣

* بحث مستل من رسالة دكتوراه

صورة المتطرف السياسي والديني في نصوص المسرح المصري
(دراسة تحليلية نقدية في الفترة من عام ١٩٥٠م إلي عام ٢٠٠٠م)

إعداد

أ.د. أحمد حسن جمعة* أ.م.د. أحمد حسين محمد حسن** محمد محمود محمد الفرت***

ملخص الدراسة

قامت الدراسة بتحليل النصوص المسرحية وتحليل عناصرها الدرامية والفنية وتحليل صورة الشخصيات المتطرفة سياسيًا ودينيًا بغية الكشف عن صورة ظاهرة المتطرف السياسي والديني في المسرح المصري بدوافعها وأسبابها وألوانها المختلفة والكشف عن دور التعبير المسرحي في تنمية الظاهرة أو مناهضتها، فالتعبير ليس مجرد مظهر لتجربة الحياة الفردية أو المتفردة لدي مبدع أو ذات تاريخية بعينها، وإنما هو دائماً تجسيد موضوع للروح العامة لعصر معين ، ويتم ذلك من خلال تحليل عينة من النصوص المسرحية التى تناولت التطرف السياسى أو الدينى أو الدينى السياسى خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة .

الفصل الأول

أولا : الإطار العام للدراسة

مقـــدمة

قامت الدراسة بتحليل النصوص المسرحية وتحليل عناصرها الدرامية والفنية وتحليل صورة الشخصيات المتطرفة سياسيًا ودينيًا بغية الكشف عن صورة ظاهرة المتطرف السياسي والديني في المسرح المصري بدوافعها وأسبابها وألوانها المختلفة والكشف عن دور التعبير المسرحي في تنمية الظاهرة أو مناهضتها، فالتعبير ليس مجرد مظهر لتجربة الحياة الفردية أو المتفردة لدي مبدع أو ذات تاريخية بعينها، وإنما هو دائماً تجسيد موضوع للروح العامة لعصر معين ، ويتم ذلك من خلال تحليل عينة من النصوص المسرحية التى تناولت التطرف السياسى أو الدينى أو الدينى السياسى خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة .

* الأستاذ المتفرغ بأكاديمية الفنون بالهرم

** أستاذ الدراما والمسرح المساعد بكلية التربية النوعية بالمنصورة - جامعة المنصورة

*** المدرس المساعد بقسم الإعلام التربوي – مسرح- بكلية التربية النوعية- جامعة طنطا

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تتبلور مشكلة الدراسة في رصد لظاهرة التطرف السياسي والديني في المسرح المصري وصور هذا التطرف والخروج علي القواعد السياسية والدينية بشكل قد يؤذي المجتمع ويجعله ينهار، وذلك من خلال معرفة الطريقة التى يستخدمها المؤلف المسرحى فى رسم صورة شخصياته المسرحية داخل النص المسرحى ، بالإضافة إلي تجسيد النصوص المسرحية في بناءها الدرامي لصورة الشخصية المتطرفة سياسياً ودينياً ، ورسم لإبعادها سواءاً الجسمانية أو الاجتماعية أو النفسية في محاولة من المسرح للحفاظ علي تماسك المجتمع وانصهاره مع بعضه البعض ومنع أي أفكار واردة من شأنها تدمير وتخريب هذا البناء، وانطلاقاً من هذا تتضح مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

تساؤلات البحث

هل عكست النصوص المسرحية المصرية في الفترة من عام ١٩٥٠م إلي عام ٢٠٠٠م طريقة رسم المؤلف المسرحى لصورة المتطرف السياسي والديني أم كانت بعيده كل البعد ؟ ويتفرع من هذا التساؤل البحثي الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية الأخرى وهى كالآتى:

١) ما هى الكيفية التى من خلالها يستطيع المؤلف المسرحى رسم صورة شخصياته المتطرفة داخل النص المسرحى ؟

٢) ما شكل الصورة المسرحية وكيفية رسمها فى النص المسرحى؟

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلي أنها تتناول صورة المتطرف سواءاً السياسي أو الديني في نصوص مسرحية ممثلة لفترة زمنية مر بها مجتمعنا المصري، وكيفية رسم المؤلف المسرحى لصورة شخصياته المتطرفة داخل النص من خلال عينة من النصوص التى تناولت التطرف السياسى والدينى فى الفترة الزمنية للدراسة ، كما أن الدراسة تتناول تحليل لصورة المتطرف من خلال أبعاده المرسومة في شخصيته وانعكاسها علي توجهه.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة المتعلقة بصورة المتطرف السياسي والديني في نصوص المسرح المصري في الفترة من عام ١٩٥٠م إلي عام ٢٠٠٠م إلي الآتي:

١- التعرف علي صورة المتطرف السياسي كما عكستها نصوص المسرح المصري في الفترة من عام ١٩٥٠م إلي عام ٢٠٠٠م.

٢- التعرف علي صورة المتطرف الديني كما عكستها نصوص المسرح المصري في الفترة من عام ١٩٥٠م إلي عام ٢٠٠٠م.

عينة الدراسة

تمثلت فى العينة القصدية العمدية لمجموعة من النصوص المسرحية المصرية وتم تقسيمها على فترات الدراسة الزمنية بحيث أصبحت تمثل عدد (٢١) نصًا مسرحيًا فى الفترة من عام ١٩٥٠ إلى ٢٠٠٠م .

أداة الدراسة

استخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون وهى من إعداد الباحث ، وتهدف أداة تحليل المضمون للتعرف على النصوص المختارة المتناولة لصورة المتطرف السياسى والدينى فى الفترة الزمنية موضوع الدراسة ، حيث تشتمل على المرحلة الأولى من الدراسة ، والتى تضم عدد (٧) نصوص مسرحية متناولة للتطرف السياسى والدينى فى الفترة الزمنية من عام ١٩٥٠م إلى عام ١٩٧٠م ، وتأتى المرحلة الثانية من الدراسة والتى تضم عد (٧) نصوص مسرحية متناولة للتطرف السياسى والدينى فى الفترة الزمنية من عام ١٩٧١م إلى عام ١٩٨١م ، وتأتى المرحلة الثالثة والأخيرة من الدراسة والتى تضم عدد (٧) نصوص مسرحية متناولة للتطرف السياسى والدينى فى الفترة الزمنية من عام ١٩٨٢م إلى عام ٢٠٠٠م .

الدراسات السابقة

١ـ دراسة عربية

كان هناك مجموعة من الدراسات العربية التي تناولت ولو بصورة مختلفة صورة الإرهاب والعنف في المسرح المصري، علي الرغم من أن صورة المتطرف في المسرح المصري لم تحظ باهتمام كبير، ومن الدراسات العربية التي تناولت صورة المتطرف في نصوص المسرح المصري الآتي:

(١) دراسة محمد أحمد أحمد إسماعيل بعنوان"صورة الإرهاب الديني في الدراما التليفزيونية المصرية (٢٠٠٣م)[1]"

استهدفت الدراسة دور الفن في مواجهة ظاهرة الإرهاب الديني، فعندما يواجه الفن ظاهرة الإرهاب فإنه يجب تناولها بأسلوب مختلف تماماً عن الأسلوب الذي تطرح به الصحف هذه الظاهرة، أسلوب يسعي لتأصيل الظاهرة، يبحث عن جذورها وأصولها داخل عمل فني واع له وجهة نظره الاجتماعية وله رؤياه المستقبلية وهذه النوعية من الأعمال الفنية يجب أن تجند لها كل أدوات الفن لخدمة فنية محددة، ولكاتبها وجهة نظره المحددة ويتفق معه المخرج وأيضاً الممثل لتوصيل رسالة متكاملة إلي الجمهور.

استخدمت الدراسة عينة من المسلسلات التليفزيونية التي تناولت ظاهرة الإرهاب الديني، من خلال التعرض لكم المسلسلات وفترة التعرض وكثافة كل سنة وعدد هذه المسلسلات في الفترة

---

(1) دراسة محمد أحمد أحمد إسماعيل: صورة الإرهاب الديني في الدراما التليفزيونية المصرية في الفترة من ١٩٩٠م إلي ١٩٩٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الفنون، المعهد العالي للنقد الفني، قسم النقد ٢٠٠٣م.

من عام (١٩٩٠ إلى ١٩٩٩م) هو (١١) مسلسل بداية من عام ١٩٩٤م وعرض به أربعة مسلسلات (العائلة، أرابيسك، هالة والدراويش وأيام المنيرة) إلي عام ١٩٩٩م وعرض به مسلسل واحد هو(الضوء الشارد).

وقد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها:

١- تأخر التعرض للتطرف والإرهاب الديني قبل التسعينات نتيجة استغلاله في تحقيق بعض الأغراض السياسية للدولة إلي أن خرج عن طاعتها وبات له أهداف وأغراض وتخلصه من كونه أداة في يد الدولة فكانت المواجهة والتصدي علي جميع المستويات، فكان علي المستوي الدرامي التليفزيوني إنتاج أحد عشر مسلسل تعرضت للإرهاب الديني في ٦ سنوات في الفترة من عام ١٩٩٤م إلي ١٩٩٩م.

٢- من منطلق ارتفاع كثافة المشاهدة في شهر رمضان، فقد عرض ٩ مسلسلات في شهر رمضان كذلك إصرار التليفزيون علي عرض جميع المسلسلات الخاصة بظاهرة الإرهاب الديني علي القناتين الأولي والثانية فقط حيث تغطيه القطر المصري كله ، بالإضافة إلى دراسات عربية أخرى عديدة منها (دراسة أمانى محمد فهيم حافظ) بعنوان(صورة الطاغية فى المسرح العربى والعالمى ٢٠٠١م) وكذلك دراسة (فوزى إبراهيم عبدالهادى الحاج) بعنوان (صورة اليهودى فى المسرح العربى فى مصر ١٩٨٨م) وآخرون.

٢ـدراسة أجنبية

لم يكن لدي الباحث نماذج من الدراسات الأجنبية التي تتناول صورة المتطرف السياسي والديني في المسرح المصرى، باستثناء تناول لصورة العنف والقهر واليهودية، وهي إلي حد ما قريبة من التطرف في خطوة للتقرب من صورة المتطرف السياسي والديني.

١- دراسة الجريتو باملا (٢٠٠٦)[1] بعنوان: قهر المرأة في أشهر روايات نجيب محفوظ

هذه الدراسة تفحص موضوع قهر المرأة في الروايات الرئيسية للكاتب المصري الحائز علي جائزة " نوبل " نجيب محفوظ" بالتركيز علي الاختلاف بين وضع المرأة في الغرب والإسلام، فإن الدراسة تستكشف التباين في التفسيرات الثقافية والدينية والسياسية، حيث أنها ترتبط بقهر المرأة وخضوعها في المجتمع المصري، وكما تم استكشافها في قصص نجيب محفوظ، خلال مجموعة متنوعة من النظريات الغربية والإسلامية المناصرة للمرأة الممتزجة مع نظرية مع بعد الاحتلال، فإن هذه الأطروحة تختبر الطرق المختلفة والتي استخدم فيها نجيب محفوظ خلفية الاحتلال البريطاني لمصر ليظهر موضوعه البارز عن عدم العدالة.

توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها:

١- أن تركيزه علي وضع المرأة في بدايات ومنتصف القرن العشرين في مصر يمكن القاريء من فهم الصراعات التي واجهت المرأة والمتمثلة فى صراعات متعلقة بالنوع والقومية .

([1]) Allegretto- Diiulio- Pamela-:" **Female entrapment in the magor novels of Naguib mahfouz**",(Phd,2006,INDIANA – UNIVERSITY OF – PENNSYlVANIA, 308).

٢- في" زقاق المدق" فإن المرأة تعرضت للاستغلال الجنسي مع أشكال كبح أنثوي أخري، هنا فإن واحدة من الشخصيات الرئيسية واجهت إحساس عدم الأمل والذي قادها لعالم الدعارة، والذي يمنعها من تحقيق أحلامها في حياة أفضل.

٣- النساء في "قصر الشوق" وهى الرواية الأولي في ثلاثية محفوظ عن القاهرة تم قهرها في عبودية منزلية .

٤- في"أولاد الجبلاوي" فإن محفوظ يقدم تاريخ الإنسان من خلال خلفية روحية من خيبة الأمل والفساد وهو يحاكي حياة الرسل الأساسية، بينما يضيف دور العلم الحديث.

٥- أخيراً في تركيب أعمال أخري، فإن هذه الدراسة تركز علي دور القهر العقلي(الفكري) حيث أن هذا البعد من قهر المرأة تم استكشافه في مجتمع أبوي بشدة ، وكذلك (دراسة كيم يونج إهل ١٩٨١م) بعنوان (مفردات القهر فى العهد القديم) ودراسة (دوكس دونالى ١٩٥٥م) بعنوان (اليهود فى الدراما الإنجليزية فى العصور الوسطى) وآخرون.

الفصل الثانى

الصورة والشخصية المسرحية وكيفية رسمهما فى النص المسرحى

تتضح العلاقة بين الفن والمجتمع فى كون الفن ظاهرة اجتماعية تتغير وتتبدل حسب تغير وتحول المجتمع على أرض الواقع ، ويؤثر الفن فى المجتمع ويتأثر المجتمع بالفن ، وتظل هذه العلاقة المتبادلة قائمة بين الفن والمجتمع طالما أن المجتمع مازال قائمًا ، لذا يعد الفن ظاهرة من الظواهر الإنسانية الاجتماعية ارتبط وجودها وتطورها بنشأة وتطور الثقافة ، فالفن إبداع إنسانى يكشف فى محتواه وشكله عن المدى الزمنى الذى وصلت إليه الجماعات الإنسانية فى فهمها واستيعابها للكون والعالم والبيئة المحيطة به ، كما يكشف الفن عن قدرة الإنسان على استخدام اللغة للتعبير عن الخبرات والتجارب التى يمر بها وعن رؤية معينة للعالم والمجتمع ، " ومن دراسة مجموعة من الأعمال المسرحية فى عصرنا أو فى وقت بعينه يمكن أن نخرج منها بتجديد للرؤى المختلفة للمجتمع فى هذا العصر ، كما يلقى هذا ضوءًا غامرًا على مضمون الأعمال الأدبية ودلالتها " [١].

وعلى هذا فالعلاقة بين الفن والمجتمع عميقة لدرجة أنه من مضمون العديد من الأعمال الأدبية يستنتج القارئ أو المشاهد حسب طبيعة هذا الفن ما يدور فى المجتمع من أحداث وتغيرات ومن الممكن أيضًا استنتاج توقعات مستقبلية لهذا المجتمع ، على الرغم من أن العديد من الدراسات النقدية الاجتماعية للأدب حديثة العهد ، وبالرغم من أن منجزاتها مازالت متواضعة وقليلة إلى حد ما " فإن سمة مبررين أساسيين يعطيان لعلم الاجتماع وجاهة فى هذه الدراسات ، وهما أن النسق الأدبى هو

([1]) فاطمة يوسف محمد : المسرح والسلطة فى مصر من ١٩٢٢ - ١٩٧٠م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ص٥.

بمعنى أخر صياغة تعبيرية سيولوجية للعلاقات الاجتماعية المتفاعلة والمتداخلة وأن العلاقة بين الوقائع الأدبية والظواهر الاجتماعية ليست علاقة شكلية بل تتجاوز ذلك إلى المضامين المعرفية " [1]

وبناءًا على ذلك فإن الأدب والفن يعكسان العديد من المشكلات التى تمر بها المجتمع بصورة قوية وأكثر عمقاً تكشف هذه الصورة دومًا عن الواقع الاجتماعى المتعايش وعن علاقة الإنسان بهذا الواقع ، فهناك حتمية لتحديد الفكر النظرى لوظيفة ومهمة الفن داخل المجتمع بكل مظاهر وملامح وظروف وحياة هذا المجتمع ، انطلاقًا من أن العلاقة بين الفن والمجتمع لابد لها من إطار يغلفها وقواعد وقوانين تضبط تلك العلاقة ، فهناك وظيفة يؤديها الفن داخل المجتمع بكل ظروف هذا المجتمع ، فالفن بمثابة رسالة تتعلق بما يدور من أحداث داخل المجتمع ويظهرها ويجسدها كاملة .

وبهذا المفهوم الذى تم طرحة ، تصبح الحركة المسرحية جزءًا من واقع اجتماعى وثقافى وسياسى محدد ، تنبع منه وتتفاعل معه وتؤثر فيه وتتأثر به ، ونهضة المسرح هى فى واقع الأمر جزءًا من نهضة المجتمع عمومًا ونهضة الأوضاع الثقافية فيه بشكل أكثر خصوصية .

" انطلاقاً من هذا يعد فن المسرحية هو أكثر الفنون تأثيرًا فى الإنسان ، هذا ليس نابعًا من إحاطته بمشاكل الإنسان والحياة فحسب ، بل لأنه فن يستطيع فنانوه أن يتقمصوا مشاعر الآخرين أى متجاوزًا حدود نفسه إلى سواه قادرًا على التأثير فى الجماعة الإنسانية التى يعيش معها والتأثير بها ، ونتيجة لذلك يعتبر المسرح واحدًا من أقدم وسائل التعبير التى ارتبطت بقضايا المجتمع منذ نشأته الأولى والدليل على ذلك " المسرح الإغريقى الذى قدم لنا المجتمع اليونانى القديم بعقائده وديناته وعاداته وتقاليده ، قدم لنا ما يعترى هذا المجتمع من ثورة على تلك الآلهة، حتى أيسنميلوس الذى يصفه البعض بالتدين صور لنا ظلم هذه الآلة ، وذلك الظلم نستشفه من خلال ثلاثية "الأورستيان" وبذلك استطاع الكاتب أن يضمن مسرحيته كثيرًا من الأفكار التى تدور فى مجتمعه فى ذاك الوقت " . [2]

إذن القيمة الحقيقية لفن المسرح تأتى مما يعرضه من فن يحمل قيمًا ، ذلك أن ما يقدم فى فضائه يحتوى على العديد من القيم التى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بقضايا المجتمع ، ويلتزم الفنان بهذه القضايا ويرتبط بها لأنه على اقتناع بأنه يقدم قيمًا مجتمعية يؤمن بها وبالتالى يكون قادرًا على توصيلها .

([1]) محمد حافظ دياب : فصول النقد الأدبى والعلوم الإنسانية ، فصول ، القاهرة ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، ١٩٨٣م ، ص٦٤.

([2]) كمال الدين حسين : المسرح والتغير الاجتماعى فى مصر ، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان ،١٩٩٢ م ، صـ١٦،١٥.

الفصل الثالث

واقع المسرح المصرى فى الخمسينيات

إذا نظرنا إلى علم الاجتماع والأدب ، فسنجد أنهما يشتركان فى عامل مهم هو النظرة العامة الشاملة للمجتمع ، بمعنى أن علم الاجتماع هو فى جوهرة الدراسة العلمية الموضوعية للإنسان فى المجتمع ، بينما الحال بالنسبة للأدب ، هو الاهتمام بصورة متميزة ورائعة بالعالم الاجتماعى للإنسان ، وبتكيف الإنسان مع هذا العالم وبرغبته فى تغييره ، "فالأدب يصور دور الإنسان فى مختلف النظم الاجتماعية القائمة فى المجتمع ، كما يصور أنماط الصراعات والتوترات التى تقدم بين الجماعات والطبقة الاجتماعية ، فإذا جردنا الفن من جوانبه الفنية والجمالية ، ونظرنا إليها من الجانب الوثائقى ، فسوف نجدها تعالج الكثير من الأبنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية"[١] ، وكما ألزم (ماركس) " بإدراج الإبداع الأدبى فى الضرورة الاجتماعية والتاريخية حيث لا تفسر أعمال الإنسان بمعزل عن الصراع الطبقى والبناء التحتى الاقتصادى ، وحيث الصلة بين المجتمع من جهة ، والأيديولوجية والمعرفة والفن والأدب من جهة أخرى تقوم على النمط الجدلى ، ينبغى أن تحلل على هذا النحو "[٢].

إن الإبداع الأدبى يمثل حقلا فكريًا وأيديولوجيًا للممارسات الطبقية فى المجتمع ، وهى ممارسات تفقد هوايتها الشائعة لتتضح عبر تجليات فنية هى ما يطلق عليها الشكل الفنى ، ويجسد الشكل الفنى مجمل عناصر أسلوب التشكيل الفنى كالصور والبناء الدرامى ، والحدث والشخصيات والعلاقات والتطور وجدل التجربة مع الوعى السياسى والاجتماعى والرؤية العامة . إن الأدب يمثل احد أشكال الوعى الاجتماعى أو بتعبير (لوكاتشى) ، "إن عملية الإنتاج الأدبى والأيديولوجى جزء لا يتجزأ من العملية الاجتماعية العامة "[٣] .

ومن نماذج كتاب الخمسينيات المسرحيين ، توفيق الحكيم ومسرحية (الصفقة) وقضية الفلاح المصرى ، وكذلك (المحروسة والسبنسة) لسعد الدين وهبه و(ملك القطن) ليوسف إدريس و(الفرافير وجمهورية فرحات) وكذلك (شفيقة ومتولى والمستخبى) لشوقى عبدالحكيم وغيرهم الكثير.

([1]) فتحى أبو العينين : علم اجتماع الأدب ، مكتبة الأدب ، القاهرة ،بدون تاريخ ، صـ١٢ ، ١٣

([2]) محمد حافظ دياب : فصول النقد الأدبى والعلوم الإنسانية ، العدد الأول ، ١٩٨٣م ، صـ٦٥.

([3]) جورج لوكاتشى : دراسات واقعية ، ترجمة / نايف بلوز ، دار الطليعة ، دمشق ، ١٩٧٢م ، صـ٤٢.

الفصل الرابع

واقع المسرح المصري في الستينيات والسبعينيات

في مصر وفي أعقاب الثورة المصرية عام ١٩٥٢م بداية، أظهر كثير من كتاب المسرح مشاعر القلق وربما الحيرة بحقيقة الإطار السياسي والاجتماعي الجديد وظلوا في عزلة عنها وعن الجماهير ، ولم يفعلوا أي شيء يوضح الموقف رغم وجود طبقة المثقفين الضخمة التي أزرها تأييد شعبي ضخم متشرب بأفكار مبادئ الجمهورية ثم المبادئ الاشتراكية التي ارتبط بها المثقفون بعد الحرب العالمية الثانية وكانوا يدرسون في الخارج ، ثم تطورت الحركة الوطنية المصرية ذاتها في الصراع ضد الملكية والاستعمار المحتل المساند لها بالإضافة إلى سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي دفعت بوعي اجتماعي جديد لازم في الصراع الداخلي ضد الملكية والإقطاع " كان نصيب المسرح في المشاركة ضئيلاً جداً ، حتي جاءت فترة تمجيد الثورة والدعاية لها وإحصاء محاسنها بعد ١٩٥٦م حيث كفاح بورسعيد وتأميم قناة السويس ، ثم تطورت إلي إعلان الميثاق ، ومن هنا بدأ المثقفون يتصالحون مع الثورة معبرين عنها تعبيراً مباشراً وغير مباشر"[١] وبذلك دبت روح جديدة في أدبنا المسرحي تتمثل في الإيمان بمجتمع جديد يقوم علي قيم جديدة ولا تسمح بالتخلف عنها وتدعوا الجميع إلي المساهمة فيها.

في هذه الآونة بدأ المسرح المصري يستشعر الحاجة إلي التخطيط في مجال الترجمة ، حيث كان واضحاً اقتصاره علي إنتاج أدباء غرب أوروبا وكان في هذا نقص شديد ، فبدأ الاتجاه إلي إنتاج شرق أوروبا ليقدم المسرح المصري مسرحية " سلطان الظلام " لتولستوي الروسي " والخطاب المفقود" لكارا جيالي الروماني وغيرهما ووصلت الترجمة إلي مستوي رفيع وأقبل عليها كبار الأدباء مثل "الدكتور محمد القصاص" "ولويس عوض" و"عبد القادر القط "و"مختار الوكيل" و"محمد مكي" و"عبد الرحمن بدوي" و"يحي حقي" و"سهيل إدريس" و"سعد الدين وهبة" وكان لحركة الترجمة النشيطة أثر بعيد في تطوير فنية التأليف المسرحي المصري وفي اتجاهات الإخراج، حيث تأثرت المسرحية المصرية بمجموعة من الأفكار التي احتوتها فلسفة الاتجاهات العالمية للمسرح " فلم تكن الفلسفات المسرحية العالمية بمعزل عن الكاتب المصري والحياة في مصر لأن القضايا الإنسانية واحدة ، ومصر في مرحلة احتكاكها الحضاري وتواصلها الثقافي بالعالم أتاحت للكاتب المسرحي أن يتفاعل مع قضايا العالم التي تعنيه"[٢].

---

(1) فاطمة يوسف محمد : المسرح والسلطة فى مصر من عام ١٩٥٢- ١٩٧٠م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤، صـ٨.

(2) حسن محمد : المؤثرات الغربية في المسرح المصري المعاصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٩م ، ص ٥٢٧ – ٥٢٨.

الفصل الخامس

واقع المسرح المصرى فى الثمانينيات

لماذا الثمانينيات ؟ لأن هذا الجيل الثالث من كتاب المسرح المصرى ، أغمط حقه فى وقت أعطى فيه كثيرًا للظاهرة المسرحية ، وقد تم تجاهل هذا الجيل حتى من بين نقادنا الكبيرين ممن عرفوا خصوبة الستينيات ولم يعرفوا بعدها أو غيرها ، " وأذكر أن الدكتور (عبد الغفار القط) على سبيل المثال ، فى إحدى المرات ، وقد كنت أتحدث معه حول المسرح المصرى المعاصر ، قد أبدى عدم معرفته بممثلى هذا الجيل ذاهبًا إلى أن عالمهم يعانى من أزمة هى "أزمة المسرح" فهؤلاء الشباب عندهم ، لم يكتمل بعد صورة إنتاجهم ، بما يمكن أن يسمى حركة مسرحية جيدة على غرار الستينيات ، وحين سألته : إذن ماذا قرأ لهم ؟ أفزعنى بموقف لا يحسد عليه وهو ، أنه لم يقرأ ولم يتابع ، فضلاً عن اعترافه الواضح بأنه لم يره لهم شيئًا، ولما عدت إليه سؤالى ثانية ، أجاب بأنه لم ير غير عرض واحد هو (الثأر ورحلة العذاب) (لأبو العلا السلامونى) وحتى نص هذا العرض اليتيم لم يلق من الناقد عناية ما ، إذ راح يوجه إليه النقد القاسى معتمدًا على المشاهدة وحسب ، وفاته بديهية أن العرض غير النص"[1].

لا يفوتنى أن نذكر أن مخرج هذا العرض هو (عبد الرحيم الزرقانى) وغيّر من مشاهد النص، فكانت ثمانية مشاهد فحذفها إلى ثلاثة فصول ، بالإضافة إلى حذفه المشهد الأول كله، فضلاً عما قدمه من تجسيد يختلف بالضرورة عن تجسيد النص المقروء بصفته الإخراجية ، فى هذه الحالة ، فالناقد الكبير لم يقرأ النص واتهم بناءًا عليه جيل كامل. وتضمنت هذه المرحلة الزمنية من المسرح الزمنى ظهور عدد كبير من المسارح منها (المسرح القومى والحديث والكوميدى والطليعة ومسرح الأطفال والعرائس) من أجل النهوض بالحركة المسرحية ، وكذلك (مسرح الدولة والمدرسى الجامعى والثقافة الجماهيرية والمسرح الإقليمى)، ومن أهم كتاب هذه المرحلة الزمنية :

١- أبو العلا السلامونى ٢- يسرى الجندى ٣- محمد سلماوى

٤- نبيل بدران ٥- محفوظ عبدالرحمن ٦- سمير عبدالباقى

٧- رأفت الدويرى وآخرون .

([1]) مصطفى عبدالغنى : مسرح الثمانينات " دراسة فى النص المسرحى المصرى " ، دار الوفاء للنشر والطباعة ، القاهرة ، صـ٥- ١١.

الفصل السادس

واقع المسرح المصرى فى التسعينات

لكل جواد كبوة ، وكبوة المسرح المصرى تفاقمت فى التسعينات ، فكان منها الردئ والمتميز ، فبداية التسعينات شهدت (موت النص) المسرحى عندنا بكل جدارة ، فإذا بنا أمام توالى أسماء كثيرة لمسرحيات إن دلت على شيء فإنما تدل على أننا أمام مسرح غير واع فى التسعينات المسرحية ، مثل (٤ غجر والخامس جدع ، وليلة مزيكا ، وانقلاب ، وراقصة قطاع عام ، وروحية اتخطفت ، وحلأ حوش ، وبياعين الهوا ، وافرض ، وع الرصيف ، وبولتيكا ، والأنون وسيادته ، ولا أرى ولا أسمع ولا أتكلم ، وريا وسكينة ، والعسكرى الأخضر) ونستطيع أن نفتح صحف هذه الأيام لنقرأ أيضًا عن (مسرحية الزعيم) ونهبط من حالة الدخول الفلكية (وصلت بطاقة الدخول إلى ٣٠٠ جنية للشخص) فى النص الأخير ، إلى مسرحيات من نفس النوع والدرجة من أمثال (عيال تجنن ، عطوة بمطواة ، ٧٢٧ ، سوق الحلاوة ، حب فى التخشيبة ، وجوز ولوز ، شارع محمد على ، تتجوزينى يا عسل ، ثم حزمنى يا بابا ، الواد الجن، وبشويش ، رقص الديوك ، الجميلة والوحشين ، تكسب ياخيشه، دستور يا أسيادنا) إلى غير ذلك من أعمال .

شهدت الفترة من ١٩٩٠م إلى عام ٢٠٠٥م متغيرات كثيرة فى الفرق المسرحية ، حيث اختفت فرق وظهرت فرق جديدة ، ومن الفرق التى اختفت من الساحة المسرحية (فرقة تحية كاريوكا والفور إم والريحانى وشاكر عبداللطيف وثلاثى أضواء المسرح) وظهرت فرق جديدة مثل (فرقة محمد فوزى) وأنتج القطاع الخاص فى تلك الفترة أكثر من (١٠٠) مسرحية منها (المليم بأربعة وأخويا هايص وأنا لايص والجرئ والمليونير والمشاكس) وغيرهم الكثير.

ففى موسم واحد هو موسم ١٩٩١م ، تم عرض (عشرين مسرحية هابطة للقطاع التجارى وأربع مسرحيات فقط للقطاع الحكومى) ، هذه الأرقام توضح كم الهبوط الذى تعرض له المسرح فى التسعينات ، باستثناء أعمال قليلة قيمة قدمها المسرح القومى بجميع أنواعه ، فبدلاً من البحث عن النص الغائب ، نشغل بمهرجانات عقيمة للشباب مرة أو للمسرح التجريبى مرة ثانية ! أو مهرجانات عابثة للهواة مرة ثالثة ! أو يصل العبث إلى أقصاه حين يشغل المسرح بالمناسبات ، فيعرض المسرح الحديث مثلاً مسرحية يغنى عنوانها عن دلالتها (الكويت حبيبتى) أبان الغزو العراقى للكويت ، وتتحول كل الرموز الهادفة فى المسرح إلى هزليات ، فنسمع عن نصان بعنوان (هتلر الرهيب) عن صدام حسين بالطبع ، ومسرحية (سلامة سلم نفسك) عن (موسولينى) العراقى. وتتوالى النصوص الهابطة وأصحابها (بوم- شيكا بوم ، وحمرى جمرى ، والمليم بأربعة ، وبحبك يا مجرم) وعلى الرغم من أن المسرحيتان الأخيرتان من تأليف أبرز كتاب الجيل ، الذى كنا نأمل فيه وننتظر منه ألا يعرض هذا الجيل (جيل التسعينات) فى عام واحد هو عام ١٩٩١م عشرين مسرحية هابطة للقطاع التجارى ، بينما يعرض مسرح القطاع الحكومى أربعة مسرحيات فقط لا غير ، فى موسم بأكمله .

الفصل السابع

دراسة تحليلية نقدية لصورة المتطرف السياسى والدينى فى نصوص المسرح المصرى فى الفترة من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٧٠م

تحليل صورة المتطرف السياسى والدينى فى نصوص المسرح المصرى فى الفترة من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٧٠م

وفيما يلي التحليل الإحصائي للمرحلة الأولي من الدراسة ، والتي تتناول تحليل صورة المتطرف السياسي والديني في الفترة الزمنية من عام ١٩٥٠ إلي عام ١٩٧٠ م .

جدول (١) يتعلق بعدد النصوص المسرحية التي تناولت صورة المتطرف السياسي والديني في المرحلة الزمنية من عام ١٩٥٠م إلي عام ١٩٧٠م وعدد النصوص التي تم تحليلها وأسم النص والمؤلف المسرحي ، حيث أن عدد العينة فى كل مرحلة زمنية من المراحل الثلاث للدراسة تشمل عدد (٧) نصوص مسرحية .

م	النص المسرحى	المؤلف المسرحى	نوع النص فى تناوله لصورة المتطرف	عدد الشخصيات المتطرفة داخل كل نص مسرحى
١-	زهرة من دم	سهيل إدريس	تطرف سياسي	ثلاث شخصيات متطرفة سياسيا
٢-	باب الفتوح	محمود دياب	تطرف سياسي وديني	شخصيتان متطرفتان سياسيا ودينيا
٣-	سليمان الحلبي	ألفريد فرج	تطرف سياسي	أربعة شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا
٤-	وطني عكا	عبد الرحمن الشرقاوي	تطرف سياسي	ثمانية شخصيات متطرفة سياسيا
٥-	سليمان الحكيم	توفيق الحكيم	تطرف ديني	ثلاث شخصيات مسرحية ومتطرفة دينيا
٦-	النار والزيتون	ألفريد فرج	تطرف سياسي	ثمانية شخصيات مسرحية ومتطرفة سياسيا
٧-	الحكم قبل الدولة	نجيب سرور	تطرف سياسي	ثلاث شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا

يوضح جدول (١) عدد النصوص المسرحية التي تناولت صورة المتطرف السياسي والديني في الفترة من عام ١٩٥٠م إلي عام ١٩٧٠م . والتي تشمل عدد (٧) نصوص مسرحية وعدد الشخصيات المتطرفة سياسيا ودينيا داخل كل نص مسرحي ، وتبدأ المرحلة الأولي من الجزء التطبيقي بتحليل صورة المتطرف داخل النص المسرحي (زهرة من ادم) للمؤلف المسرحي (سهيل إدريس) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لثلاث شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا ، وجاء النص الثاني (باب الفتوح) للمؤلف المسرحي (محمود دياب) وتناول النص صورة المتطرف السياسي والديني لشخصيتان متطرفتان سياسيًا ودينيا ، وجاء النص الثالث (سليمان الحلبي) للمؤلف المسرحي (ألفريد فرج) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لأربعة شخصيات متطرفة سياسيا ، وجاء النص الرابع (وطني عكا) للمؤلف المسرحي (عبد الرحمن الشرقاوي) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لثمانية شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا وجاء النص الخامس (سليمان الحكيم) للمؤلف المسرحي (توفيق الحكيم) وتناول النص صورة المتطرف الديني لثلاثة شخصيات مسرحية متطرفة دينيا، وجاء النص السادس (النار والزيتون) للمؤلف المسرحي (ألفريد فرج) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لثمانية شخصيات متطرفة سياسيا ، وجاء النص السابع والأخير (الحكم قبل الدولة) للمؤلف المسرحي (نجيب سرور) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لثلاثة شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا .

وتناولت الدراسة بالتفصيل الدقيق التحليل الشامل لكل نص على حدة من حيث كيفية رسم المؤلف لصورة شخصياته المتطرفة من حيث أبعاد الشخصية النفسية والاجتماعية والجسمية وكذلك نوع الشخصية وطريقة تقديمها سواءً بالتقديم المباشر داخل النص أو بالتقديم الغير مباشر وهو ما يسير على كل مراحل الدراسة الزمنية الثلاث.

جدول (٢) يتعلق بنوع الشخصية المتطرفة سياسيا ودينيا في المرحلة الزمنية من عام ١٩٥٠م إلي عام ١٩٧٠م والتكرارات والنسب المئوية .

نوع الشخصية المتطرفة سياسيا ودينيا داخل النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية من عام ١٩٥٠م إلي عام ١٩٧٠م	تكرارات التواجد بشكل كبير	تكرارات التواجد إلي حد ما	نسبة التواجد بشكل كبير	نسبة التواجد إلي حد ما
محورية	١٣	_	٤٢٪	٠,٠٪
ثانوية	١٧	_	٥٥٪	٠,٠٪
تاريخية	٨	_	٢٦٪	٠,٠٪
ضحية	٧	_	٢٣٪	٠,٠٪
مسطحة	_	١	٠,٠٪	٣٪
شريرة أو الخصم	٢٩	_	٩٤٪	٠,٠٪
متهافتة	_	٢	٠,٠٪	٦٪
كوميدية	-	_	٠,٠٪	٠,٠٪
تراجيدية	-	-	٠,٠٪	٠,٠٪
تراجيكوميدي	-	-	٠,٠٪	٠,٠٪
أخري تذكر	-	-	٠,٠٪	٠,٠٪

يوضح جدول (٢) نوع الشخصية التي يستخدمها المؤلف المسرحي في رسم صورته المتطرفة لشخصياته المسرحية ، وتنحصر أنواع الشخصيات بين كلا من :

- شخصية متطرفة سياسيا ودينيا تحمل الطبيعة المحورية للشخصية داخل النص ، وتمثلت الشخصية المحورية في الفترة الزمنية من عام ١٩٥٠م إلي عام ١٩٧٠م بنسبة مئوية (٤٢٪) متواجد بشكل كبير داخل النصوص المسرحية الممثلة للعينة وعددهم (٧) نصوص مسرحية ، بينما لم يكن للشخصية المحورية نسبة تواجد إلي حد ما في تحليل النصوص المسرحية المتناولة لصورة المتطرف السياسي والديني داخل النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية.
- أكثر الشخصيات المسرحية المتطرفة سياسيا ودينيا ، هي الشخصيات التي حملت طابع الشخصية الشريرة أو الخصم والتي مثلت بنسبة تواجد بشكل كبير وصل إلي (٩٤٪) ولم يكن لها تواجد إلي حد ما داخل النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية من عام ١٩٥٠م إلي ١٩٧٠م .
- كذلك احتلت الشخصية الثانوية التي تحمل طابع الشخصية المتطرفة سياسيا ودينيا داخل النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية نسبة تواجد بشكل كبير وصل إلي (٥٥٪) من إجمالي أنواع الشخصيات الممثلة للفترة الزمنية .

- احتلت الشخصية التاريخية التي تحمل طابع الشخصية المتطرفة سياسيا ودينيا نسبة التواجد بشكل كبير وصل إلي (٢٦٪) من إجمالي أنواع الشخصيات المتطرفة الممثلة للفترة الزمنية للدراسة .
- وصلت الشخصية الضحية التي تحمل طابع الشخصية المسرحية المتطرفة سياسيا ودينيا إلي نسبة تواجد بشكل كبير وصل إلي (٢٣٪) من إجمالي أنواع الشخصيات المتطرفة الممثلة للفترة الزمنية للدراسة .
- كذلك احتلت الشخصية المسطحة والمتهافتة والتي تحمل طابع الشخصية المتطرفة سياسيا ودينيا نسبة تواجد بشكل إلي حد ما تمثل في نسبة (٣٪) للشخصية المسطحة ، ونسبة (٦٪) للشخصية المتهافتة من إجمالي أنواع الشخصيات المتطرفة الممثلة للفترة الزمنية للدراسة .
- لم تخطي الشخصيات التي تحمل صفة الطابع الكوميدي والتراجيدي والتراجيكوميدي باهتمام المؤلف المسرحي في رسمه لصورة شخصياته المتطرفة داخل النص المسرحي وذلك في المرحلة الزمنية من عام ١٩٥٠م إلي عام ١٩٧٠م في تحليل الدراسة لعدد (٧) نصوص مسرحية ممثلين لتلك المرحلة الزمنية

الفصل الثامن

دراسة تحليلية نقدية لصورة المتطرف السياسى والدينى فى نصوص المسرح المصرى فى الفترة من عام ١٩٧١ إلى عام ١٩٨١م

وفيما يلى التحليل الإحصائى للمرحلة الثانية من الدراسة ، والتى تناول تحليل صورة المتطرف السياسى والدينى وكيفية رسم المؤلف المسرحى لتلك الصورة فى الفترة الزمنية من عام ١٩٧١ إلى عام ١٩٨١م .

جدول (٣) يتعلق بعدد النصوص المسرحية التى تناولت صورة المتطرف السياسى والدينى فى المرحلة الزمنية من عام ١٩٧١ إلى ١٩٨١م وعدد النصوص التى تم تحليلها وأسم النص المسرحى والمؤلف المسرحى ، حيث أن عدد العنيه فى كل مرحلة زمنية من المراحل الثلاث للدراسة تشتمل عدد (٧) نصوص مسرحية .

م	النص المسرحى	المؤلف المسرحى	نوع النص فى تناوله لصورة المتطرف السياسى والدينى	عدد الشخصيات المتطرفة داخل كل نص مسرحى
١-	رواية النديم عن هوجة الزعيم	محمد أبو العلا السلامونى	تطرف سياسى	أربع شخصيات مسرحية متطرفة سياسيًا
٢-	الحسين يقتل من جديد	محمد أبو العلا السلامونى	تطرف سياسي	شخصية واحدة مسرحية متطرفة سياسيًا ودينيًا
٣-	غيط العنب	مهدى بندق	تطرف سياسى	شخصيتان مسرحيتان متطرفين سياسيًا
٤-	ما حدث لليهودى التائه مع المسيح المنتظر	يسرى الجندى	تطرف دينى سياسى	سبعة شخصيات مسرحية متطرفة دينيًا وسياسيًا
٥-	اللحظة الحرجة	يوسف إدريس	تطرف سياسى	ثلاث شخصيات مسرحية متطرفة سياسيًا
٦-	رسول من قرية تمبرة للاستفهام عن مسألة الحرب والسلام	محمود دياب	تطرف سياسى	شخصية واحدة مسرحية متطرفة سياسيًا
٧-	سالومى	محمد سلماوى	تطرف سياسى	خمسة شخصيات مسرحية متطرفة سياسيًا

يوضح جدول (٣) عدد النصوص المسرحية التى تناولت صورة المتطرف السياسى والدينى فى الفترة من عام ١٩٧١ إلى عام ١٩٨١م والتى تشمل عدد (٧) نصوص مسرحية وعدد الشخصيات المتطرفة سياسيًا ودينيًا داخل كل نص مسرحى ، وتبدأ المرحلة من الجزء التطبيقى بتحليل صورة المتطرف داخل النص المسرحى ، (رواية النديم عن هوجة الزعيم) للمؤلف المسرحى (محمد أبو العلا السلامونى) وتناول النص صورة المتطرف السياسى لأربع شخصيات متطرفة سياسيًا ، وجاء النص الثانى (الحسين يقتل من جديد) للمؤلف المسرحى (عبد اللطيف دربالة) وتناول النص صورة المتطرف السياسي والديني لشخصية مسرحية واحدة متطرفة سياسيا ودينيا ، وجاء النص الثالث (غيط العنب) للمؤلف المسرحي (مهدي بندق) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لشخصيتان مسرحيتان متطرفان سياسيا ، وجاء النص الرابع (ما حدث لليهودي التائه مع المسيح المنتظر) للمؤلف المسرحي (يسري الجندي) وتناول النص صورة المتطرف الديني والسياسي لسبعة شخصيات مسرحية متطرفة دينيا وسياسيا ، وجاء النص الخامس (اللحظة الحرجة) للمؤلف المسرحي (يوسف إدريس) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لثلاث شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا ، وجاء النص السادس (رسول من قرية تميرة للاستفهام عن مسألة الحرب والسلام) للمؤلف المسرحي (محمود دياب) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لشخصية مسرحية واحدة متطرفة سياسيا ، وجاء النص السابع والأخير (سالومي) للمؤلف المسرحي (محمد سلماوي) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لخمسة شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا.

جدول (٤) يتعلق بنوع الشخصية المسرحية المتطرفة سياسيا ودينيا في المرحلة الزمنية من عام ١٩٧١م إلي عام ١٩٨١م ، والتكرارات والنسب المئوية

نوع الشخصية المسرحية المتطرفة سياسيا ودينيا داخل النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية من عام ١٩٧١م إلي عام ١٩٨١م	تكرارات التواجد بشكل كبير	تكرارات التواجد إلي حد ما	نسبة التواجد بشكل كبير	نسبة التواجد إلي حد ما
محورية	١٥	-	٦٥٪	٠٠٪
ثانوية	٨	-	٣٥٪	٠٠٪
تاريخية	١٥	-	٦٥٪	٠٠٪
ضحية	٤	-	١٧٪	٠٠٪
مسطحة	١	٣	٤٪	١٣٪
شريرة أو الخصم	١٩	٢	٨٣٪	٩٪
متهافتة	٤	٧	١٧٪	٣٠٪
كوميدية	-	-	٠٠٪	٠٠٪
تراجيدية	-	-	٠٠٪	٠٠٪
تراجيكوميدي	-	-	٠٠٪	٠٠٪
أخري تذكر	١	-	٤٪	٠٠٪

يوضح جدول (٤) نوع الشخصية التي يستخدمها المؤلف في رسم صورته المتطرفة لشخصياته المسرحية ، وتنحصر أنواع هذه الشخصيات بين كلا من :

- شخصية متطرفة سياسيا ودينيا تحمل الطبيعة المحورية للشخصية داخل النص ، وتمثلت الشخصية المحورية في الفترة الزمنية من عام ١٩٧١م إلي عام ١٩٨١م بنسبة مئوية (٦٥٪) متواجدة بشكل كبير داخل النصوص المسرحية الممثلة للعينة المتضمنة عدد (٧) نصوص مسرحية ، بينما لم يكن للشخصية المحورية نسبة تواجد إلي حد ما في العينة الممثلة للفترة الزمنية .
- كما كانت المرحلة الأولي من الدراسة التطبيقية ، احتلت الشخصية الشريرة أو الخصم النسبة الأكبر من اهتمامات المؤلفين المسرحيين في رسمهم لصورة شخصياتهم المتطرفة وصبغها بالطابع الشرير ، كذلك كانت المرحلة الثانية من الدراسة التطبيقية حيث احتلت الشخصية الشريرة أو الخصم النسبة الأكبر أيضا بنسبة (٨٣٪) من إجمالي عدد النصوص المسرحية الممثلة للعينة وعددهم (٧) نصوص مسرحية ، ومن حيث نسبة تواجد الشخصية الشريرة أو الخصم بشكل تواجد إلى حد ما فكانت (٩٪) من إجمالى عدد النصوص الممثلة للفترة الزمنية .
- كذلك احتلت الشخصية الثانوية التى تحمل طابع الشخصية المتطرفة سياسيًا ودينيًا داخل النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية نسبة تواجد بشكل كبير وصل إلى (٣٥٪) من إجمالى أنواع الشخصيات الممثلة للفترة الزمنية .
- احتلت أيضًا الشخصية التاريخية التى تحمل طابع الشخصية المتطرفة سياسيًا ودينيًا نسبة تواجد بشكل كبير وصل إلى (٦٥٪) من إجمالى أنواع الشخصيات المتطرفة الممثلة للفترة الزمنية من عام ١٩٧١م إلى عام ١٩٨١م.
- وصلت الشخصية الضحية التى تحمل طابع الشخصية المسرحية المتطرفة سياسيًا ودينيًا إلى نسبة تواجد بشكل كبير إلى (١٧٪) ، وكذلك الشخصية المسطحة وبنسبه تواجد بشكل كبير وصلت إلى (٤٪) ، بينما كان تواجد الشخصية المسطحة بنسبه تواجد إلى حد ما (١٣٪) من إجمالى عدد النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية.
- أما الشخصية المتهافتة فى تلك المرحلة الزمنية فكان تواجدها بشكل كبير بنسبه (١٧٪) ، بينما كان تواجدها إلى حد ما بنسبه (٣٠٪) من إجمالى عدد النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية .
- ظهرت شخصية أخرى فى تلك المرحلة الزمنية وهى الشخصية (الانتهازية) وتمثلت بنسبه تواجد بشكل كبير(٤٪) من إجمالى عدد النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية من عام ١٩٧١م إلى ١٩٨١م.
- لم تخطى الشخصيات التى تحمل صفة الطابع الكوميدى والتراجيدى والتراجيكوميدى باهتمام المؤلفين المسرحيين فى رسمهم لصورة شخصياتهم المتطرفة سياسيًا ودينيًا داخل النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية .

الفصل التاسع

دراسة تحليلية نقدية لصورة المتطرف السياسى والدينى فى نصوص المسرح المصرى فى الفترة من عام ١٩٨٢ إلى عام ٢٠٠٠م

وفيما يلي التحليل الإحصائي للمرحلة الثالثة من الدراسة ، والتي تناولت تحليل صورة المتطرف السياسي والديني وكيفية رسم المؤلف المسرحي لتلك الصورة في الفترة الزمنية من ١٩٨٢م إلي عام ٢٠٠٠م .

جدول (٥) يتعلق بعدد النصوص المسرحية التي تناولت صورة المتطرف السياسي والديني في المرحلة الزمنية من عام ١٩٨٢م إلي عام ٢٠٠٠م وعدد النصوص التي تم تحليلها وأسم النص المسرحي والمؤلف المسرحي ، حيث أن عدد العينة في كل مرحلة زمنية من المراحل الثلاث للدراسة تشمل عدد (٧) نصوص مسرحية .

م	النص المسرحي	المؤلف المسرحي	نوع النص في تناوله لصورة المتطرف	عدد الشخصيات المتطرفة داخل كل نص مسرحي
١ـ	عودة الأرض	ألفريد فرج	تطرف سياسي	ثلاث شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا
٢ـ	الخديوي	فاروق جويده	تطرف سياسي	أربع شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا
٣ـ	ديوان البقر	محمد أبو العلا السلاموني	تطرف ديني سياسي	ثلاث شخصيات مسرحية متطرفة دينيا وسياسيا
٤ـ	الجنزير	محمد سلماوي	تطرف ديني	شخصية واحد متطرفة دينيا
٥ـ	العادلون	محمد سليمان	تطرف ديني سياسي	شخصيتان مسرحيتان متطرفين سياسيا
٦ـ	ثورة الحجارة	ألفريد فرج	تطرف سياسي	ثمانية شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا
٧ـ	مأساة الحلاج	صلاح عبد لصبور	تطرف ديني	شخصيتان مسرحيتان متطرفين دينيا

يوضح جدول (٥) عدد النصوص المسرحية التي تناولت صورة المتطرف السياسي والديني في الفترة من عام ١٩٨٢م إلي عام ٢٠٠٠م والتي تشمل عدد (٧) نصوص مسرحية وعدد الشخصيات المتطرفة سياسيا ودينيا داخل كل نص مسرحي ، وتبدأ المرحلة الثالثة من الجزء التطبيقي بتحليل صورة المتطرف داخل النص المسرحي (عودة الأرض) للمؤلف المسرحي (ألفريد فرج) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لثلاث شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا ، وجاء النص الثاني (الخديوي) للمؤلف المسرحي الشاعر (فروق جويده) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لأربع شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا ، وجاء النص الثالث (ديوان البقر) للمؤلف المسرحي (محمد أبو العلا السلاموني) وتناول النص صورة المتطرف السياسي والديني لثلاث شخصيات مسرحية متطرفة دينيا وسياسيا ، وجاء النص الرابع (الجنزير) للمؤلف المسرحي (محمد سلماوي) وتناول النص صورة المتطرف الديني لشخصية مسرحية واحدة متطرفة دينيا ، وجاء النص الخامس (العادلون) للمؤلف المسرحي الشاعر (محمد سليمان) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لشخصيتان مسرحيتان متطرفتان سياسيا ، وجاء النص السادس (ثورة الحجارة) للمؤلف المسرحي (ألفريد فرج) وتناول النص صورة المتطرف السياسي لثمانية شخصيات مسرحية متطرفة سياسيا ، وجاء النص السابع

والأخير (مأساة الحلاج) للمؤلف المسرحي الشاعر (صلاح عبد الصبور) وتناول النص صورة المتطرف الديني لشخصيتان مسرحيتان متطرفين دينيا .

جدول (٦) يتعلق بنوع الشخصية المسرحية المتطرفة سياسيا ودينيا في المرحلة الزمنية من عام ١٩٨٢م إلي عام ٢٠٠٠م ، والتكرارات والنسب المئوية .

نوع الشخصية المسرحية المتطرفة سياسيا ودينيا داخل النصوص المسرحية الممثلة من عام ١٩٨٢م إلي عام ٢٠٠٠م	تكرارات التواجد بشكل كبير	تكرارات التواجد إلي حد ما	نسبة التواجد بشكل كبير	نسبة التواجد إلي حد ما
محورية	١٢	-	٥٢٪	٠٫٠٪
ثانوية	١١	-	٤٨٪	٠٫٠٪
تاريخية	١٠	-	٤٣٪	٠٫٠٪
ضحية	٣	-	١٣٪	٠٫٠٪
مسطحة	١١	-	٤٨٪	٠٫٠٪
شريرة أو الخصم	٢١	-	٩١٪	٠٫٠٪
متهافتة	١٣	١	٥٧٪	٤٪
كوميدية	-	-	٠٫٠٪	٠٫٠٪
تراجيدية	-	-	٠٫٠٪	٠٫٠٪
تراجيكوميدي	-	-	٠٫٠٪	٠٫٠٪
أخري تذكر	-	-	٠٫٠٪	٠٫٠٪

يوضح جدول (٦) نوع الشخصية التي يستخدمها المؤلف المسرحي في رسم صورته المتطرفة لشخصياته المسرحية ، وتنحصر أنوع هذه الشخصيات بين كلا من :

- شخصية متطرفة سياسيا ودينيا تحمل الطبيعة المحورية داخل النص ، وتمثلت الشخصية المحورية في الفترة الزمنية من عام ١٩٨٢م إلي عام ٢٠٠٠م بنسبة تواجد بشكل كبير (٥٢٪) في الفترة الزمنية الممثلة للدراسة ، وعينة الدراسة المتمثلة في عدد (٧) نصوص مسرحية ، لم يكن للشخصية المحورية نسبة التواجد إلي حد ما في الفترة الزمنية والعينة الممثلة للدراسة .
- وكما كان في المرحلتين الأولي والثانية من الدراسة ، حيث احتلت نوع الشخصية الشريرة أو الخصم أكثر الأنواع اهتماما وقالبا لوضع المؤلفين شخصياتهم المتطرفة في قالب الشخصية الشريرة أو الخصم ، كانت كذلك في المرحلة الثالثة من الدراسة التطبيقية المتمثلة في الفترة من عام ١٩٨٢م إلي عام ٢٠٠٠م ، حيث احتلت الشخصية الشريرة أو الخصم نسبة تواجد بشكل كبير (٩١٪) من العينة الممثلة للدراسة ، وهذا دليل علي اهتمام المؤلفين المسرحيين أن تكون شخصياتهم المتطرفة تتسم بطابع الشر أو الخصومة.
- كذلك احتلت الشخصية الثانوية التى تحمل طابع الشخصية المتطرفة سياسيًا ودينيًا داخل النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية نسبة تواجد بشكل كبير (٤٨٪) من إجمالى أنواع الشخصيات الممثلة للفترة الزمنية .

- احتلت أيضًا الشخصية التاريخية التى تحمل طابع الشخصية المتطرفة سياسيًا ودينيًا نسبة تواجد بشكل كبير وصل إلى (٤٣٪) من إجمالى أنواع الشخصيات المتطرفة الممثلة للفترة الزمنية من عام ١٩٨٢م ٢٠٠٠م .
- وصلت الشخصية الضحية التى تحمل طابع الشخصية المسرحية المتطرفة سياسيًا ودينيًا إلى نسبة تواجد بشكل كبير وصل إلى (١٣٪) ، وكذلك الشخصية المسطحة وبنسبة تواجد شكل كبير وصل إلى (٤٨٪) ، وكذلك الشخصية المتهافتة وصلت نسبتها إلى (٥٧٪) كنسبة تواجد بشكل كبير ، وكانت الشخصية المتهافتة متواجدة إلى حد ما بنسبة وصلت إلى (٤٪) من إجمالى أنواع الشخصيات الممثلة للفترة الزمنية وعينة الدراسة .
- لم تحظ شخصيات مسرحية تحمل الطابع الكوميدى أو التراجيدى أو التراجيكوميدى باهتمامات المؤلفين المسرحيين فى رسمهم لصورة شخصياتهم المتطرفة سياسيًا ودينيًا فى الفترة من عام ١٩٨٢م إلى عام ٢٠٠٠م .

النتائج العامة الدراسة

تمثلت نتائج هذه الدراسة التطبيقية المتعلقة برسم صورة المتطرف السياسي والديني في عينة النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية من عام ١٩٥٠م إلي عام ٢٠٠٠م والمكونة من (٢١) نص مسرحي في الآتي :

١) اهتمام المؤلفين المسرحيين في رسمهم لصورة الشخصية المتطرفة سياسياً ودينياً بأبعاد الشخصية المسرحية المتمثلة في البعد الجسمي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي لما لهذه الأبعاد من دور في إبراز وإيضاح صورة الشخصية وتوضيح معالمها .
٢) اختلاف تفضيل المؤلفين المسرحيين في رسمهم لصورة شخصياتهم المتطرفة سياسياً ودينياً على طريقة تقديم صورة الشخصية بين التقديم المباشر للشخصية المتطرفة والتقديم غير المباشر للشخصية المتطرفة .
٣) التنويه إلي خطورة الجماعات الإرهابية التي تستغل اسم الدين الإسلامي شعاراً لها وهي تقوم بتلويث الدين الإسلامي السمح ودور الفن عامة والمسرح بصفة خاصة في التصدي لتلك المخاطر التي تهدد أمن المجتمع المصري ، كانت محور اهتمام العديد من المؤلفين المسرحيين في تناولهم لصورة المتطرف السياسي والديني في نصوص المسرح المصري.
٤) الرمزية خوفاً من الرقابة علي المصنفات الفنية وأجهزة الدولة الديكتاتورية وكتم الأنفاس وحرية الإبداع والفكر والفن ، هو ما أشار إليه المؤلفين المسرحيين ضمنياً في تناولهم لصورة المتطرف السياسي والديني وخاصةً في المرحلة الزمنية من عام ١٩٨٢م إلي عام ٢٠٠٠م .
٥) تفضيل بعض المؤلفين المسرحيين في رسمهم لصورة شخصياتهم المتطرفة سياسياً ودينياً علي البعد الجسمي في إبراز صورة شخصياتهم المتطرفة.
٦) تفضيل بعض المؤلفين المسرحيين في رسمهم لصورة شخصياتهم المتطرفة سياسياً ودينياً علي البعد النفسي في إبراز صورة شخصياتهم المتطرفة .

٧) إهمال بعض المؤلفين المسرحيين في رسمهم لصورة شخصياتهم المتطرفة سياسياً ودينياً للبعد الاجتماعي .

٨) تفضيل معظم المؤلفين المسرحيين في رسمهم لصورة شخصياتهم المتطرفة سياسياً ودينياً أن تكون من نوعية الشخصيات الشريرة أو الخصم ثم الشخصية المحورية ويليها الثانوية.

٩) اختلاف تفضيل المؤلفين المسرحيين في رسمهم لصورة شخصياتهم المتطرفة سياسياً ودينياً على طريقة تقديم صورة الشخصية بين التقديم المباشر للشخصية المتطرفة والتقديم غير المباشر للشخصية المتطرفة .

المراجع :

١) دراسة محمد أحمد أحمد إسماعيل: صورة الإرهاب الديني في الدراما التليفزيونية المصرية في الفترة من ١٩٩٠م إلي ١٩٩٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الفنون، المعهد العالي للنقد الفني، قسم النقد ٢٠٠٣م.

٢) دراسة أماني محمد فهيم حافظ: صورة الطاغية في المسرح العربي والعالمي، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الفنون، المعهد العالي للنقد الفني، قسم النقد الأدبي، ٢٠٠١م.

3) Allegretto- Diiulio- Pamela-:" Female entrapment in the magor novels of Naguib mahfouz",(Phd,2006,INDIANA – UNIVERSITY OF – PENNSYlVANIA, 308).

4) Amin – Dina – Ahmad:" metadrama, the poetics of . disquise in alfred Farag`s drama of the seventies"` (PHI), university of – pennsy Lvania , 1999 , 270).

٥) فاطمة يوسف محمد : المسرح والسلطة فى مصر من ١٩٢٢ - ١٩٧٠م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٤م ، ص٥

٦) محمد حافظ دياب : فصول النقد الأدبى والعلوم الإنسانية ، فصول ، القاهرة ، المجلد الرابع ، العدد الأول ،١٩٨٣م ، ص٦٤.

٧) كمال الدين حسين : المسرح والتغير الاجتماعى فى مصر ، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان ، ١٩٩٢ م ، صـ١٦،١٥.

٨) نبيل راغب : مسرح التحولات الاجتماعية فى الستينيات ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠م ص٩.

٩) فتحى أبو العينين : علم اجتماع الأدب ، مكتبة الأدب ، القاهرة ،بدون تاريخ ، صـ١٢ ، ١٣

١٠) محمد حافظ دياب : فصول النقد الأدبى والعلوم الإنسانية ، العدد الأول ، ١٩٨٣م ، صـ٦٥.

١١) جورج لوكاتشى : دراسات واقعية ، ترجمة / نايف بلوز ، دار الطليعة ، دمشق ، ١٩٧٢م ، صـ٤٢.

١٢) كمال الدين حسين : المسرح والتغير الاجتماعى فى مصر، ط١، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٢م ، تقديم مختار السويفى ، صـ١١، ١٢ ، ١٣ .

١٣) فوزى فهمى : حتى ينتعش المسرح عالميًا ، جريدة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٨٥/٨/١٦م ، العدد ١٦٠٤٤ ، صـ١٠ .

14) V. AFanosyav. marxist philosophy 3rd Revised ed . Moscow 1968 ' progress publish ers; p. 324 .

١٥) مني صادق : رؤيتي أهم اتجاهات الإخراج المسرحي المصري في الستينيات ،دفاتر أكاديمية الفنون ، القاهرة، بدون تاريخ، صـ٢٣.

١٦) فاطمة يوسف محمد : المسرح والسلطة فى مصر من عام ١٩٥٢- ١٩٧٠م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤، صـ٨.

١٧) جلال العشرى : المسرح فن وتاريخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١م.

١٨) رشاد رشدى : فن كتابة المسرحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨م.

١٩) زكى محمد عبدالله : حالم بالعدل مسرح الفريد فرج ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م.

٢٠) صبرى عبدالعزيز : القيم التشكيلية فى الصورة المرئية المسرحية ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠١م.

٢١) على عجوة : العلاقات العامة والصورة الذهنية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٣م.

٢٢) عمرو دوارة : دور المخرج بين مسارح الهواة والمحترفين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.

٢٣) نهاد صليحة : المسرح بين الفن والحياة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٢٤) محمد السيد عبدالعاطى دحريجة : مسرحيات محمد لطفى جمعة ، دراسة تحليلية فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الألسن ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦م.

ABSTRACT

Introduction

The study analyzed the theatrical texts and their dramatic and artistic elements and analyzed the image of extremists characters political and religious to expose the image of political and religious extremist in the Egyptian theatre with their motivations and reasons and different colours and the role of theatrical of expression in developing the phenomena or facing it . the expression isn't mere an aspect for the individual life or unique towards an inventor or a historical self itself but it is always diagnosing the topic for general spirit for a certain age . that is complete through analyzing a sample of theatrical texts which showed the political and religious extremism or political religious extremism during a certain period .

the results of the study

the results of the applied study represented in a sample of theatrical texts represent the period form 1950 to 2000 related to the image of political and religious extremist, it is amounted by (21) theatrical text in the following items :-

1. The theatrical authors interests in drawing an image for the political and religious extremist with the dimensions of theatrical of theatrical character represend in the physical, social and physiological dimension have a great role to explain and enhance the image of the character and showed its aspect or features.
2. The preferences of authors differ in clarifying the image of their extremists political or religious on the way of introduce the images between direct introducing for the extremist or indirect introducing for the extremist .
3. Showing that that the danger of terrorist groups exploit the Islamic religious motto and pollute the Islamic with it's principles and the role of art generally and theatre specially in facing these dangers which threaten the security of the Egyptian society . that was the main interest for

several theatrical authors in dealing with the images of political and religious extremist in the Egyptian society texts

4. The symbolity and hidden the breathing and the freedom of creativity and inventiveness and art as a fear of supervision arts classifications and the non democracy for many government offices . than was refered by many theatrical authors in a hidden way in dealing with the image of political and religious extremist specially in this period form 1982 to 2000 .